التَّارِيخُ: 01.04.2022

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْاٰنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدٰى وَالْفُرْقَانِۚ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ...

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ، فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ.

مَرحَبًا مَرْحَبًا يَا شَهْرَ رَمَضَانَ!

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

مُنْذُ زَمَنٍ كَانَتِ الْقُلُوبُ كَئِيبَةً وَالْمَعَابِدُ مَهْجُورَةً وَالْمَآذِنُ حَزِينَةً وَعُنُقُ الْهِلَالِ مَحْسُورَةً. وَالْقُلُوبُ الَّتِى أَحْرَقَتْهَا نَارُ الْحَسَرَاتِ كَانَتْ تَتَرَقَّبُ طَرِيقَهَا بِالْأَشْوَاقِ. وَكَمَا الْأَرْضُ تَتَرَقَّبُ مَاءَ الْمَطَرِ بِالْحَسْرَةِ وَالْحَنِينِ فَالْمُؤْمِنُونَ يَنْتَظِرُونَ مَوْسِمَ الرَّحْمَةِ وَالْبَرَكَاتِ... وَأَتَى وَأَخِيرًا كَرِيَاحِ الرَّبِيعِ الَّتِى تَجْلِبُ الْبَهْجَةَ لِلْأَرْوَاحِ. وَكَبُشْرَى تُثْلِجُ الْقُلُوبَ وَالْوِجْدَانَ جَاءَ رَمَضَانُ.

هَلَّلَتِ الْمَنَارِلُ لِهَذَا الضَّيْفِ الْمُبَارَكِ. وَزُيِّنَتْ الْمَعَابِدُ لِهَذَا اللِّقَاءِ الْجَمِيلِ. وَدَوَّى الْأَذَانُ بِحَمَاسٍ فِى عِنَانِ السَّمَاءِ. وَارْتَفَعَتْ عَلَى شِفَاهِنَا تَرْنِيمَةٌ حُلْوَةٌ تَقُولُ: " أَهْلاً وَسَهْلاً يَا شَهْرَ رَمَضَانَ، حَلَّلْتَ أَهْلاً وَوَطِئْتَ سَهْلاً."

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِى قُمْتُ بِتِلَاوَتِهَا فِى بِدَايَةِ الخُطْبَةِ: **"شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِۚ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُۖ ..."**[1]

وقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى الحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذِى قُمْتُ بِقِرَاءَتِهِ: **"أَتَاكُمْ رَمَضَانُ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ..."**[2]

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ هُوَ شَهْرُ الْكَنْزِ الَّذِى يَفْتَحُ فِيهِ رَبُّنَا جَلَّ وَعَلَا أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ وَالثَّوَابِ. وَفِى هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ شَهْرِ فَرِيضَةِ الصَّوْمِ، تُجَهَّزُ مَوَائِدُ الْإِفْطَارِ. وَيَسْتَيْقِظُ النَّاسُ لِلسُّحُورِ بِكُلِّ سَعَادَةٍ. وَيَبْتَهِجُ الْكِبَارُ مِثْلَ الْأَطْفَالِ. وَتَمْتَلِئُ الْمَعَابِدُ عَنْ آخِرِهَا. وَتَصْدَحُ الْقِبَبُ بِأَصْوَاتِ التِّلَاوَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ. وَتَهْرَعُ فِيهِ الْعَوَائِلُ إِلَى الْمَسَاجِدِ لِقِيَامِ التَّرَاوِيحِ. وَتُقَامُ الصَّلَوَاتُ بِكُلِّ خُشُوعٍ. وَتُطَهَّرُ الْأَرْوَاحُ مِنَ الشُّرُورِ. وَتَكْثُرُ الْأَيَادِى الْعُلْيَا فِى سَبِيلِ اَللَّهِ. وَبِالدُّمُوعِ يُطْلَبُ الْعَفْوُ فِى شَهْرِ الْمَغْفِرَةِ. وَبِالْعَطِيَّةِ تَتَبَارَكُ الْأَرْبَاحُ. وَيَفْرَحُ الْمُحْتَاجُونَ. وَتَتَفَتَّحُ وُجُوهُ الْمَسَاكِينِ. وَيُحَاطُ كُلُّ مَكَانٍ بِالسَّكِينَةِ. وَتُضَاءُ الظُّلُمَاتُ وَتُقَيَّدُ الشَّيَاطِينُ.

إِنَّ رَمَضَانَ هُوَ شَهْرُ الْقُرْآنِ. وَالْقُرْآنُ هُوَ زِينَةُ رَمَضَانَ وَالرَّحْمَةُ الْعُظْمَى اَلَّتِى كَرَّمَنَا بِهَا مَوْلَانَا جَلَّ جَلَالُهُ. حَيْثُ سَيُتْلَى وَيُرَتَّلُ بِكَثْرَةٍ فِى هَذَا الشَّهْرِ. وَسَوفَ يُتَفَكَّرُ كَثِيرًا بِمَبَادِئِهِ الَّتِى تُحْيِى الأَرْوَاحَ الْمَيِّتَةَ. وَسَتُرَاقَبُ المَعِيشَةُ. وَسَيُعَادُ مُرَاجَعَةُ عُمُرِنَا الْفَائِتِ. وَسَيُحْسَبُ حِسَابُ يَوْمِ اَلْحِسَابِ يَوْمُ الْهَوْلِ الْعَظِيمِ.

إِنَّ رَمَضَانَ هُوَ شَهْرُ الْمُشَارَكَةِ. وَسَنَطْلُبُ فِيهِ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى بِالزَّكَاةِ وَالْفِطْرَةِ وَالصَّدَقَةِ وَجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْإِنْفَاقِ. وَسَنُعْطِى الْعِبَادَ مِمَّا رَزَقَنَا اللَّهُ فَتَتَبَارَكُ أَرْزَاقُنَا وَتَنْتَشِرُ الرَّحْمَةُ فِى كُلِّ مَكَانٍ. وَتَبْتَسِمُ الْوُجُوهُ وَيَعُمُّ السَّلَامُ فِى الْمُجْتَمَعِ.

إِخْوَتِى!

فَلْنَحْتَضِنْ رَمَضَانَ بِشِدَّةٍ حَتَّى تَتَجَلَّى عَلَيْنَا الرَّحْمَةُ فِى أَوَّلِهِ. وَلِنَزِيدَ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَالصَّدَقَاتِ حَتَّى تَكُونَ الْبَرَكَةُ فِى وَسَطِهِ. وَلِنُكْثِرَ مِنَ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ حَتَّى نَتَطَهَّرَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا فِى آخِرِهِ. وَدُعَاؤُنَا لِرَبِّنَا الْعَظِيمِ أَلَّا يُكَرِّرَ عَلَيْنَا عَيْشُ رَمَضَانٍ حَزِينٍ.

اَللَّهُمَّ! لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ. أَحْيَيْتَنَا حَتَّى رَمَضَانَ. فَلْيَكُنْ بُشْرَى لِمَنْ شَهِدَهُ. وَلْيَكُنْ رَحْمَةً عَلَى مَنْ لَمْ يَلْقَاهُ. وَلْيَكُنْ شِفَاءً عَلَى الْمَرْضَى وَدَوَاءً لِلْهُمُومِ. رَمَضَانُ مُبَارَكٌ عَلَيْكُمْ.

---

[1] سُورَةُ الْبَقَرَةِ، 185/2.

[2] سُنَنُ النَّسَائِيِّ، كِتَابُ الصِّيَامِ، 5.

اَلْمُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ